المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم

تَعظِيمُ اللهِ تَعَالى
فِي هِدايَات القرْآن الكَريم

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

عنوان البحث

كلمات الأذان والصلاة ودلالتها على تعظيم الله

اسم الباحث

أ/ موسى إدريس ميغا

موسى إدريس ميغا

كلمات الأذان والصلاة ودلالتها على تعظيم الله

المقدمة

الحمد لله الذي لا تحيط بكنه عظمته العقول، ولا تطيق الألسنة وصف جلاله، صرف العقول للتدبر في عظم مخلوقاته، وآلائه وآياته التي لا تساوي شيئا أمام جلاله وعظمته، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[الزُّمَر: ٦٧]، لما يمكن لهذا التدبر أن يفضي بنا إلىٰ تعظيم خالقها ومسيرها. والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد إمام المعظمين لرب العالمين، الذي عرف الله حقّ المعرفة، فأدّىٰ ما اقتضته معرفته إيَّاه علىٰ وجه لم يؤدّه عليه أحدٌ غيره، صلَّىٰ الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا،،

وبعد؛ فإنَّه ما من صفة يوصف بها مخلوقٌ من مخلوقات الله، إلَّا ولله في تلك الصِّفة المثل الأعلىٰ، ولا حاول عقلٌ الإحاطة بمدىٰ عظمته وكمال أوصافه، إلَّا ارتدع وارتكس، ورجع خاسرًا وهو كليل، وعند ذلك تقوم عليه الحُجَّة اللَّازمة للإذعان والتَّوقير، ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾[نوح]، وإنَّ توقير الله -جلَّ في علاه- وتعظيمه، من أعلىٰ مقامات العبودية، والأصل الذي يقوم عليه جميع أنواع العبادات من صلاة وزكاة، وصيام، وتوكل، وغيرها.

والعناية بتعظيم الله، وترسيخه في النفوس ضروري لإعادة بناء العلاقة بين الخالق والمخلوق، كما أن ترسيخ قيمة تعظيم الله عز وجل يعالج كثيرا من مشاكل المجتمع، كالكبر، والتجبر، وغيرهما؛ ذلك أن تعظيم الله من أجل العبادات القلبية التي تظهر آثارها علىٰ الجوارح، من خلال المسارعة إلىٰ كل ما يحبه الله ويرضاه، فلولا وجود نوع تعظيم الله في القلب لما صبر الناس علىٰ طاعة، وعن معصية، وبقدر تعظيم الله تؤدىٰ الشعائر التعبدية علىٰ أحسن وأتم وأكمل حال[1].

فلله تبارك وتعالىٰ العظمة المطلقة، التي لا تمتلك النفس إلا أن تستكين وتنكسر أمامها، مؤدية ما يستحقه من إكبار وتعظيم ليصرف له - نتيجة لذلك الرضوخ- أنواعا من الشعائر التعبدية، التي من شأنها أن تؤدي بعضا مما له من حق التعظيم وتوقير، ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾[الحج]، يقول ابن القيم: «إنَّ معرفة الله بجلاله وعظمته وعِزِّه تثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة، وتثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعًا من العبودية الظَّاهرة هي موجباتها»[2].

---

(١) تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد (١١١).

(٢) مفتاح دار السعادة (٢/ ٥١٠، ٥١١).

ومن الشعائر التعبدية التي يتجلىٰ فيها تعظيم الله بأروع صورها الصلاة والأذان لها. ذلك لما يشتملان عليه من عبارات إكبار وإجلال، لا ترد إلا في حق العظيم الأعلىٰ، وهي كلمات لها دلالات وإيحاءات، تحمل علىٰ الانبهار والارتكاع في محراب الحضرة الإلهية، للتخشّع، والتذلّل، وتأكيد عظمة الخالق رب العالمين. والقلب المؤمن هو الذي يخشع عند ذكر الله وهو في محرابه وفي حضرته، يغشاه جلال الله، فيتمثل عظمته وقدسيته(١).

وتعتبر الصلاة أروع عبادة يتجلىٰ فيها حسن العلاقة بين العبد وربه، كما أنه موطن فريد متميز لتعظيم المولىٰ سبحانه وتعالىٰ، إذ هي عبادة تظهر فيها مذلة العبد، وخنوعه وخشوعه لخالقه، ومظنة اعتزاز، يتسامىٰ فيها العبد ويعتزز؛ لكونه عظّم الله العزيز الجليل الذي يستحق التعظيم، استحقاقا تامًّا، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[فاطر: ١٠]، وقد أحسن مصطفىٰ عكرمة في تعبيره عن هذا المعنىٰ شعرًا(٢):

إلَّا بـبـابِـكَ مَـا أطَـلْـتُ وُقُـوفي ... يـا مَن يُلَبِّي حـاجـةَ المَـلْـهوفِ

ذُلُّ الـوُقُـوفِ بـبـابِ عِـزِّكَ عِـزَّةٌ ... يـا رَبُّ فـاقْـبَـلْ ذُلَّـتـي ووُقُـوفي

وتأسيسًا علىٰ المعاني الروحية لعبارات الصلاة والأذان وكلماتها، ولما لها من دلالة تعظيم وإجلال، رأينا أن نعنون ورقتنا في هذه الندوة بما يلي:

كلمات الأذان والصلاة ودلالتها على تعظيم الله

ليس هدفي فوق هذه المنصة سرد الآيات والأحاديث في وجوب الصَّلاة، ووزر تاركها وسننها وفرائضها، فذلك ممَّا أصبح من مُدْرَكات الدِّين بالبديهة أو بالوِراثة.

وإنَّما أدعو إلىٰ إعادة الاعتبار للتَّدبر والتَّفكير في الدِّين، فنتدبر آيات الله وشرائعه لنستنبط الحِكَم اللّطيفة من وراء تشريعاته، والصِّيغ أو الكيفية التي تؤدَّىٰ بها هذه الشَّرائع، فذلك أدعىٰ للقيام بها علىٰ الوجه الصحيح. وفي هذا بعض التجديد للدين المرغوب فيه.

ثم لنعلم أن الصلاة هبة إلهية؛ لنتزود منها وقود مسيرتنا في درب الحياة، ولاسيما في زمننا هذا حيث يتأكد حاجتنا إلىٰ الصلاة للخوض في معارك الحياة الطاحنة، ففي الصلاة إراحة البال من ضغط الدنيا، واستقبال لمدبر الدنيا رب العالمين.

---

(١) ينظر: معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة (٤٧٦).

(٢) تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد (٢٤٢).

ويقول محمّد بن نصر المروزيُّ في مقدمة كتابه (تعظيم قدر الصَّلاة): أنَّه لا نعمة أعظم علىٰ المؤمنين بالله من نعمة الإيمان، والخضوع لربوبيته، ثم النعمة الأخرىٰ ما افترض عليهم من الصلاة خضوعا لجلاله، وخشوعا لعظمته، وتواضعا لكبريائه[١].

فالصَّلاة اتصال بالعزيز الكبير المتعالي، وفي الاتصال بالله العلي قوة للنفس، ومدد للعزيمة، وطمأنينة للروح؛ ولذا جعل الله الصلاة سلاحا للمؤمن يستعين بها، ويواجه بها كوارث الحياة وآلامها، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾[البقرة].

وإن من لم يعظم الله بإقامة الصلاة، فإنه يهان ويمتحن، ويلحقه الصغار ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ١٨﴾ [الحج]، والصلاة تمثل الحضرة الإلهية في الدنيا، فينبغي استحضار عظمة الله، والعمل بمقتضاها، فهذا نبي الله موسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يأمره الله بخلع نعليه تعظيمًا له: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢﴾ [طه].

والصلاة هي الصلة المتينة بين المخلوق والخالق، والتي يبرهن بها المخلوق علىٰ التامة للخالق العظيم، وهي صلة قدسية يقف أثناءها العبد بن يدي ربَّه العزيز غير غافل عما يقول، عالما لما يصدر عنه، لأنه خاضع لذي العزة والجلال، وقائم في حضرة الغفور المتعال[٢].

ولا غرو أن يتلازم سمو شأن الصلاة، ودلالة العبارات المستعملة أثناءها، وفي النداء إليها، تلازما يظهر فيه تحقيق تعظيم الله جل وعلا، بجميع الصور القلبية والقولية والعملية.

ونحن -كما سبق أن أشرنا- سنقف دراستنا علىٰ الجانب القولي فقط من صور التعظيم، في هاتين الشعيرتين. ومع إيماننا بعدم إمكانية التفريق بين كلمات الأذان وكلمات الصلاة إلا في بعض الجزئيات، ذلك لتكرار كثير منها في كليهما، فإننا ابتغاء خلق منهجية للدراسة، نذهب إلىٰ تقسيم المداخلة إلىٰ شقين تندرج تحت كل منهما نقاط:

دلالة كلمات الأذان على تعظيم الله:

لقد خص الله أمة محمد ﷺ بفضائل جمة دون سائر الأمم، فليس هنالك شعيرة دينية للأمم السابقة، إلا كانت شعائر الإسلام المقابلة لها أوفىٰ وأكمل. ويعد الأذان الذي أكرم الله

(١) تعظيم قدر الصلاة (٨٥).

(٢) معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة (١٩٦-١٩٧).

به هذه الأمة إعلاما لدخول وقت الصلاة، خير دليل علىٰ ما نقول، وتدل نصوص كثيرة علىٰ أفضلية الأذان من صور الإعلام بدخول أوقات العبادات لدىٰ اليهود والنصارىٰ، وهذا بصريح العبارة. رُوي عن عبد الله بن زيد – في شأن بدء الأذان- قال: رأيت رجلا عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا فقلت له: يا عبد الله تبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قلت: أنادي به إلىٰ الصلاة، فقال أفلا أدلك علىٰ خير من ذلك؟ قلتُ: وما هو؟[1] فعلمه الأذان.

وتعظيم الله يحصل أثناء الأذان باللسان، والذي هو الآلة التي تتم بها الصورة القولية للتعظيم، وتأكيدا لهذا قال النبي ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ»[2]، كما أن فيه -ترديد الأذان- من الخير والفضل ما تهون معه الدنيا وجميع ما فيها، روىٰ ابن خزيمة في صحيحه عن حفص بن عاصم عن أبيه عن جده عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[3] .

ويصل التعظيم ذروته في قول السّامع -والمؤذن أيضًا-: «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ»[4].

وبتدبر معاني كلمات الأذان يترسخ في وعينا أن ما سوا الله أحقر وأصغر شأنا من أن يشتغل به عن ذكر الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩]، فإذا تقررت هذه المعاني في نفس المؤمن فإنه لا يتكاسل ولا يتوانىٰ أن يرتدع -فور سماع الأذان- عن جميع شواغله، استعدادا للصلاة، ليستجيب بيقين تام ويريح نفسه من عنت الحياة. وهذا كله مستفاد من تدبر عبارات الأذان.

وقال القرطبي وغيره: «الأذان -علىٰ قلّة ألفاظه- مشتمل علىٰ مسائل العقيدة، لأنه بدأ بالأكبرية، المتضمنة وجود الله وكماله، قم ثنىٰ بالتوحيد ونفي الشرك، ثم بإثبات الرسالة لمحمد

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٠٦).
(٢) أخرجه البخاريُّ (٦١١)، ومسلم (٣٨٣).
(٣) أخرجه مسلم (٣٨٥).
(٤) أخرجه البخاريّ (٦١٤).

ﷺ، ثم دعا إلىٰ الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة، لأنها لا تعرف إلا من جهة الرسول، ثم دعا إلىٰ الفلاح الذي هو البقاء الدائم، وفيه الإشارة إلىٰ المعاد، ثم أعاد ما أعاد توكيدا»[(١)].

هذا وفيما يلي إشارة إلىٰ دلالة بعض هذه الكلمات علىٰ التعظيم:

دلالة الأفضلية:

يبتدئ الأذان والصّلاة بعبارة (الله أكبر)، وفيها إشارة إلىٰ ما يجب الاهتمام به؛ ذلك أننا ننشغل بأشياء نظنه أهم وأكبر شأنا في حياتنا، الدنيوية، ناسين أن الهدف الأول لوجودنا في هذه الحياة هو التعبد لخالق الكون، جل في علاه، لذا فإن الأمور التي عظمت في عيوننا، وصرفتنا عن أنفسنا، يجب الفكاك من إسارها حينا بعد حين، فهي علىٰ أهميتها فإن الاستجابة لله أهم وأكبر منها، فمهما ظننا أن مهمة ما أهم وأعظم، فإن إجابة نداء الله أكبر من كل ما سواه، فله الكبر المطلق، قال العلماء: كل صفة كمال في المخلوقات فخالقها أحق بالاتصاف بها علىٰ وجه لا يشاركه فيه أحد[(٢)]. وهذا ما يجب تصوره عند سماع المؤذن قائلا: الله أكبر. وعن هذا المعنىٰ تعبر الدكتورة عاتكة الخزرجية في صورة شعرية قشيبة[(٣)]:

وتُحنىٰ الجباه لعز الإله ويخضع للأكبر الكابرون

فالله -جلّ جلاله- هو الكبير الأكبر، كبر المطلق، وعليه فإن كل نفس مؤمنة مستجيبة لنداء الله تشعر وقت الأذان بحقارة وخساسة ما سوىٰ الله. فمن هذا التصور الإيماني يأتي وجه دلالة (الله أكبر) علىٰ التعظيم. ويتأكد عظم شأن هذه الكلمة عبر تخيل قدرها ففي الحديث: «**التكبير يملأ ما بين السماوات والأرض**»[(٤)].

وبهذه الكلمة يبتدئ الأذان، وهي أكثر العبارات تكرارا والتصاقا بأعمال الصلاة، قياما وركوعا وسجودا وجلوسا، وكأني بالمصلي عند تكراره لهذه العبارة في جميع حركات الصلاة، يتذكر ضمنا ويتمثل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام]، فلا تتم حركة إلا بحول الله.

---

(١) ينظر: فقه السنة (١/ ٧٦).

(٢) ينظر: إخلاص العبودية للعزيز الحكيم (٩٦).

(٣) تسبيح ومناجاة وثناء علىٰ ملك الأرض والسماء (١٩٠).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٩٠٢).

معنى الشهادة ومقتضياتها:

قال أبوبكر الأنباريُّ في قول المؤذن: (أشهد أن لا إله إلَّا الله): «أعلم أن لا إله إلا الله، وأبيِّن أن لا إله إلا الله، وقوله: (أشهد أن محمد رسول الله): أعلم وأبين أنَّ محمَّدًا رسول الله»[(١)]. وقول المرء أشهد يعتبر إقامة الحجة علىٰ نفسه، إذ كيف يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمَّدًا رسوله، ثمّ لا يعظمهما، ولا يوقرهما، فهذا خلاف مقتضىٰ الشَّهادة. فمن شهد لزمته الحُجَّة ووجب عليه أداء لوازم الشَّهادة، من التّعبد لله وإطاعة الرّسول، وتوقيرهما.

دلالة النفي والاستثناء على التعظيم:

من صور أساليب القصر في مباحث علم المعاني النفي والاستثناء، وهذا معناه: أن مقتضيات الألوهية من عبادة وتعظيم، مقصورة علىٰ الله وحده، فلا يصرف شيء منها إلَّا لله. هذا وبمنظار النَّحو نجد أنَّ الكلمة مكوَّنة من جزأين: مستثنىٰ منه ومستثنىٰ، وتصدَّرت المستثنىٰ منه (لا)، وهي هنا كما قال سيبويه: أنّها تعمل فيما بعدها، فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب (إنَّ) لما بعدها، وجاءت كلمة (إله) بعدها نكرة منصوبة بدون تنوين؛ لأن ترك التنوين لما تعمل فيه (لا) لازم[(٢)]. وورود المستثنىٰ منه منفيا، يعني: أن الحكم لا يصلح له، وإذا كان الأمر كذلك فلمن الحكم؟ وهذا ما جاءت أداة الاستثناء (إلَّا) لتجيب عنه، فإذا ثبت أن لا إله معبود بحقٍّ، فإن صاحب العبادة هو الله لاستحقاقه.

والمسلم حينما يقول: (لا إله إلَّا الله) يقرُّ باستحقاق الله الألوهية، ويقتضي اتصافه بالألوهية أن يتَّصف بالعظمة والمالكية والحاكمية، ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فلا إله إلَّا الله أصل التَّوحيد، الذي ينبغي الاهتمام به، وقال سيّد سعيد عبد الغني في مقدمة كتابه (إخلاص العبودية للعزيز الحكيم): «إنَّ مما ينبغي للعبد المسلم أن يهتم به في تعبده لخالقه، ما يخص توحيد الله، وما يتعلق بعقيدته؛ وذلك من أجل التعرّف علىٰ مدىٰ عظمة وجلالة الله، ليعبده حق العبادة»[(٣)].

---

(١) ينظر: لسان العرب (شهد).

(٢) الكتاب (٢/ ٣٤٥).

(٣) ينظر: إخلاص العبودية للعزيز الحكيم (١٢، ١٣).

وتأتي هذه الكلمة – أي كلمة الشهادة– بعد إثبات الكبر المطلق لله عز وجل، المتمثل في (الله أكبر) للدلالة علىٰ أحقيته بأن يفرد بالعبادة، بجميع صورها، دون غيره، ومن العلماء من قال معنىٰ قوله: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الروم: ٢٧]، هو أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له ليس كمثله شيء فذلك هو المثل الأعلىٰ[١].

وهذه الكلمة هي الأساس المتين الذي تنطلق منه جميع المقاييس والمناهج والسبل والقيم والمثل في مسيرة الإنسان علىٰ الأرض، وفي مصيره في الآخرة[٢].

وتدلّ آثار كثيرة علىٰ أفضلية كلمة الشهادة، ما يعني أنها من صور تعظيم المولىٰ تبارك، أخرج التّرمذيّ والنَّسائيُّ وابن ماجه وابن حِبَّان والبيهقيُّ: عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ»[٣]، نعم إذا تحقَّقَ القلب بمعنىٰ لا إله إلا الله، وصدَّقَه. وإخلاصِه بمقتضىٰ هذا المعنىٰ= يرسخ فيه تأله الله وحده إجلالًا وهيبة ومخافة ومحبة ورجاء وتوكلًا، ويمتلئ بذلك، وينتفي عنه تأله ما سواه من المخلوقين[٤].

ووجه دلالة عبارة (لا إله إلا الله) علىٰ التعظيم أنها تتضمن نفي الألوهية عن الأنداد، وإثباتها لله وحده لا شريك له، وفي الإثبات يوصف بصفات الكمال، وفي النفي ينزه عن النقص المناقص للكمال وينزه عن أن يكون له مثل في صفات الكمال، وهذا ما تدل عليه سورة الإخلاص[٥]، ما يوجب في النهاية تعظيمه وتأليهه.

وإلىٰ استلزام الوحدانية في الألوهية للتعظيم، يشير شيخ الإسلام حين قال: «فمن اعتقد الوحدانية في الألوهية لله سبحانه وتعالىٰ والرسلة لعبده ورسوله، ثم لم يتبع هذا الاعتقاد موجبه من الإجلال والإكرام الذي حال في القلب يظهر أثره علىٰ الجوارح، بل قارنه الاستخفاف والتسفيه والازدراء بالقول أو بالفعل كان وجود ذلك الاعتقاد كعدمه، وكان ذلك موجبا لفساد ذلك الاعتقاد ومزيلا لما فيه من المنفعة والصلاح، إذ الاعتقادات الإيمانية تزكي النفوس وتصلحها، فمتىٰ لم توجب زكاة النفس ولا صلاحها، فما ذاك إلا لأنها لم تترسخ في القلب»[٦].

---

(١) جامع البيان (١٨/ ٤٨٨).
(٢) معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة (٤٧٤).
(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٠)، وصححه ابن حبّان (٨٤٦)، والحاكم (١/ ٦٧٦).
(٤) جامع العلوم والحكم (٢١٩).
(٥) مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ١٢٣).
(٦) الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول (٣٦٩ – ٣٧٠).

وإذا عرف العبد أن الله واحد أحد، وأيقن أنه متفرد في تصرف أمور الكون، وأن له العزة المطلقة والتدبير، كل هذا يجعله لا يتعلق إلا بالله، يعظمه ويستجيب لندائه سبحانه وتعالىٰ، يرغب فيما عنده، ويتوكل عليه. ويعتصم به وحده لقضاء الحاجات وتفريج الكربات والنجاة من كل المهالك والأخطار، وغير ذلك.

صيغ الأمر وما يستلزمه من تعظيم:

الأذان نداء الفطرة، لاستجابة داعي الله لهم للفوز بخيري الدارين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ذلك أن الأمر يوجب الوجوب، والامتثال للأمر والائتمار به يفهم منه التعظيم، وقد اشتمل الأذان علىٰ أمر صريح في قول المؤذّن: «حي علىٰ الصَّلاة حي علىٰ الفلاح»، ولذا لم يرخِّص النَّبيُّ ﷺ لابن أمّ مكتوم؛ لأن إجابة النِّداء إلىٰ الصَّلاة من لوازم وصور تعظيم الله، الذي هو دعامة كلّ عبادة.

دلالة كلمات الصلاة على تعظيم الله:

الصلاة بعبارة القرآن ذكر لله، والعبد عندما يتعبّد لله بذكره في الصلاة، يجتهد ليصل مرحلة قصوىٰ في توقيره وتعظيمه، لينصرف بعدها وقد أدىٰ أكبر عبادة، قال تعالىٰ: ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ولا يتحقق التعظيم بإقامة الصلاة إلا إذا استشعرنا خلالها عظمة الخالق، وأسرعنا الخطىٰ إليها ظامئين متذللين، مستعينين بها؛ لأن الصلاة بلا تعظيم وخشوع كالجسد بلا روح، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العبادة تجمع أصلين: غاية التَّذلُّل والخضوع وغاية الحبِّ، أي: الإجلال والمحبة، فإذا تخلَّىٰ أحدهما عن الآخر فسدت، فإذا اقترن بهذين الثَّناء علىٰ المحبوب المعظَّم، فذلك حقيقة الحمد»(١).

وقال ابن رجب الحنبليُّ في تفسير «**أن تعبد الله كأنك تراه**»، يشير إلىٰ أنَّ العبد يعبد الله تعالىٰ علىٰ هذه الصفة، وهو استحضار قربه وأنه بين يديه كأنه يراه، وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم(٢). وذلك هو الخشوع الذي مدح الله المتصفين به، وخصوصا في الصلاة.

هذا وإن الصلاة بهيئتها الدالة علىٰ التعظيم، وبروحانيتها تعد المآل الآمن من ضغط الهموم والأحزان، الذي يكاد يستحوذ علىٰ النفوس، فيستبد بها، وقد حذر الإسلام عبر نصوصه التشريعية

(١) مدارج السالكين (١/ ٩٥-٩٦).
(٢) جامع العلوم والحكم (٤٤).

من هذه العاقبة الوخيمة، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩﴾[المنافقون]، لأن ذكر الله هو المآل الآمن من لفحة الهموم والأحزان، والضغط النفسي الذي يتولد منهما، وعثر عن نبينا محمد ﷺ، أنه كان يقول لبلال: «أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ»[١]. وما كان للصلاة أن تقدم هذا العلاج إلا لاشتمالها علىٰ عنصر التعظيم للحي القيوم، الذي تتيسر أمامه الصعاب، وهي أيضا -أي: الصلاة- جرعة علاجية، حيث تتصاغر النفوس فيها أمام جلال الله وعظمته، وتتعفر الجباه متذللة له توقيرا ورغبة ورهبة. وعلاوة علىٰ المعاني الروحية للصلاة، فإنها تشتمل علىٰ كلمات إكبار وإجلال لرب العزة رب العالمين.

بادئ ذي بدء نؤكد أن الصلاة والأذان يتقاسمان كثيرا من العبارات الدالة علىٰ تعظيم الله، كلفظ التكبير والتهليل، ولا عجب إذا سلمنا بتلازمهما واقتضائهما بعضهما البعض، وهذا التلازم قد نستفيده من (سورة طه)، حين وردت كلمة الشهادة، واقترنت بها الدعوة إلىٰ ذكر الله بإقامة الصلاة، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾[طه]، والآية بهذه الصورة فيها ترميز إلىٰ اقتران كلمة الشهادة (الأذان) والصلاة، ويعني: أن الإقرار بوحدانيته يلزم منه دائمًا وأبدًا عبادته وتعظيمه؛ ولأجل هذا ترد كلمة (لا إله إلا الله) مكرَّرة في الأذان وفي بقية الأذكار الموالية للصَّلاة.

وتشتمل الصلاة -بمفردها- علىٰ كثير من الأذكار القولية، ابتداء من قراءة القرآن والتحميد والتسبيح والتشهد ومفرداته، والاستغفار وغير ممّا يدلّ علىٰ توقير الله جلّ وعلا. وأوّل ما يطالعنا فيها من تمجيد وتعظيم لله: ما جاء في افتتاح الصلاة حيثُ يسنُّ قراءة «سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَىٰ جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»[٢]، وغيره من الأدعية المأثورة، ويتضمن كلمة الشهادة التي بحثناها في عبارات الأذان، وهي علىٰ الرغم من أنها ليست من الألفاظ الجهرية في الصلاة، إلا أنها لصيقة بها، ترد هنا وفي ألفاظ التشهد. وقوله: تبارك اسمك، علىٰ جانب من التعظيم، إذ تبارك معناه كثر خيره، وهو نوع تعظيم، ولفظ تعالىٰ جدك أيضا من صور التعظيم القولي.

اشتمالها على التسبيح:

وتشتمل الصلاة أيضا علىٰ التسبيح والتحميد، وغيرهما من الألفاظ المصطفات من عند الله، ففي مسند الإمام أحمد عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- اصْطَفَىٰ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»[٣].

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني (٦٢١٥). وهو في سنن أبي داود (٤٩٨٥)، وصححه إسناده الأرنؤوط.
(٢) أخرجه مسلم (٣٩٩).
(٣) أخرجه أحمد (٨٠١٢)، وقال الأرنؤوط: «إسناده صحيحٌ علىٰ شرط مسلم».

أمَّا وجه دلالة التسبيح علىٰ التعظيم، فمن جهة أن التسبيح تنزيه عن الند والشريك، وتدل أثار كثيرة علىٰ نحو هذا المعنىٰ ، فعن الضَّحاك بن مزاحم، عن ابن عبَّاس: «سبحان الله قال تنزيه الله»[١]، وعن عكرمة، عن ابن عبَّاس: «سبحان الله: تنزيهه»[٢]، وعن ابن أبي مُلَيكة، عن ابن عبَّاس، قال: «سبحان الله: تنزيه الله عز وجل عن كل سوء»[٣]. فهذه الآثار وغيرها تدلّ علىٰ أنّ التَّسبيح: تنزيهٌ لله تعالىٰ.

وإذا عرفنا أنَّ التَّسبيح: تنزيهٌ= علمنا أنه يتضمن التعظيم والإكبار لذاته تعالىٰ، فقول العبد: (سبحان الله) يتضمن تنزيهه وتعظيمه، وبراءته من السُّوء[٤]. وقال ميمون بن مهران: «اسم يعظم الله به، ويُحاشىٰ به من السُّوء»[٥]، ولا بدَّ لمن يسبِّح الله ويعظِّمه من أن يتخلَّىٰ عن كلِّ ما يتعارض بمقتضىٰ التَّسبيح من التَّكبر، ولذا أثنىٰ الله علىٰ ملائكته ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف]. ولذا صار التسبيح ذكر أهل السماء والأرض، بل ذكر الجمادات، قال ابن عباس: هي كلمة رضيها الله لنفسه وأمر بها ملائكته وفزع إليها الأخيار[٦]، ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾﴾[غافر]، وقال أيضًا: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ [الإسراء]، فكلّ شيء في الوجود يسبّحه، ويعنو لهيبته وجلاله، تقول الدكتورة عاتقة الخزرجية[٧]:

يُسبِّحُكَ الخَلقُ في كلِّ آنِ ... ويعنُو لَهيبتِكَ القانتون
وَيسألُكَ الرَّحمةَ الأتقيا ... ءُ ويأوي إلىٰ ظِلِّكَ المذنبون
تباركتَ سُبِّحْتَ أيا ذا الجَلا ... لِ ويا مَن إليه غدًا ينسلون

(١) التسبيح في الكتاب والسنة (٧٢، ٧٣).
(٢) مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ١٢٦).
(٣) التسبيح في الكتاب والسنة (٧٣).
(٤) مجموع الفتاوىٰ (١٧/ ١٤٣).
(٥) مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ١٢٦).
(٦) مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ١٢٦).
(٧) تعظيم الله جل جلاله (٢٤٨).

فقولك: (سبحان الله) يدلّ -مع تنزيه تعالىٰ- علىٰ معنىٰ التعظيم. ولنا أن نتوقف عند هذه الكلمة وقفة تأمل -كما سنقف عند غيرها- لنتصور عظم شأنها، جاء في الحديث: أنَّ «**سبحان الله نصف الميزان**»[١]. فإذا تخيلنا عظم الميزان، أدركنا ما للتسبيح من عظيم الدلالة، ولا غرو إذن أن يكون ذكر من في السماوات والأرض.

ويذكر التسبيح في الصلاة مقترنا به غيره من صفات الجلال والعظمة وعلو الشأن، قال تعالىٰ: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة]، وقال أيضًا: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلىٰ]. وأمر النبي ﷺ بإدراجهما في كلمات الصَّلاة، ففي (الصَّحيحين): أنَّ الرَّسول ﷺ قال: «**فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ**»[٢]، وروىٰ أحمد وابن ماجه وأبو داود، وغيرهم عن عقبة بن عامر قال لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة]، قال لنا رسول الله ﷺ: «**اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ**»، فلما نزلت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [الأعلىٰ]، قال: «**اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ**»[٣].

اشتمال الصلاة على التحميد:

ووجه دلالة الحمد علىٰ التعظيم: أن الحمد ثناء وإثبات وإقرار لآلائه وعميم فضله، بدءًا بالخلق والرزق وغيرهما، فالتحميد باللسان إثبات الإحاطة بصفات الكمال، والشكر بالفعال تعظيم للمنعم، وهما بهذا عين الدعاء لما فيهما التوجه إلىٰ المدعو، ولذا اشتملت عليه الصلاة[٤]. وفي الحديث: «أفضل الدعاء الحمد لله»[٥]. قال شيخ الإسلام رحمه الله سمي الحمد دعاء مع أنه ثناء محض لأن الحمد متضمن الحب والثناء، والحب أعلىٰ أنواع الطلب، فالحامد طالب للمحبوب[٦]، والحمد بهذا الوجه تعظيم ضمني، فمن حمده فقد أقر بعظمته، ولله در الشاعر حين قال[٧]:

لك الحمدُ تعظيمًا لوجهكَ قائما ... بحقِّكَ في السَّرَّاء مني وفي الضَّرَا

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٢٨٧).
(٢) أخرجه مسلم (٤٧٩).
(٣) أخرجه أحمد (١٧٤١٤)، وابن ماجه (٨٨٧)، وضعّفه الألباني في (الإرواء: ٣٣٤).
(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١/ ٢٠).
(٥) تقدّم تخريجه.
(٦) مجموع الفتاوىٰ (١٥/ ١٩).
(٧) تعظيم الله جل جلاله (١٥٩).

لك الحمدُ مقرونًا بشــكرِكَ دائما ... لك الحمدُ في الأولىٰ لك الحمدُ في الأخرىٰ

لك الحمدُ حمدًا طيِّبًا أنتَ أهلُهُ ... علىٰ كلِّ حالٍ يشــمل السِّــرَّ والجهرَا

وقد دلَّت نصوصٌ كثيرة، يدرك من خلالها، أنَّ الحمد نوعٌ من التَّعظيم، ففي الحديث: «**اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءُ الْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**»(١).

والتعريف لاستغراق أفراد الحمد، وأنها مختصة بالرب سبحانه، لأن المنعم هو الله عزَّ وجلَّ(٢). وإن العبد إذا تقدم لخالقه جل جلاله بما يحبه من ذكر، فإنه بهذا قد عظمه، وعن الأسود بن سريع، قال: قلتُ: يا رسول الله! ألا أنشدك محامدَ حمدتُ بها ربِّي تبارك وتعالىٰ؟ فقال: «**أما إنَّ ربَّك يحبُّ الحمد**»(٣). وعن ابن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ حدَّثهم: أنَّ عبدًا من عباد الله قال: يا ربِّ! لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلم يقدر الملكان كيف يكتبانها، فصعدا إلىٰ السَّماء، فقالا: يا ربَّنا إنَّ عبدًا قد قال مقالةً لا ندري كيف نكتبها؟ قال الله -وهو أعلم بما قال عبده-: ماذا قال عبدي؟ قالا: إنَّه قال: لك الحمدُ كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. فقال الله لهما: اكتباها كما قال عبدي، حتىٰ يلقاني، وأجزيه بها(٤).

وإذا أردنا تخيل قدر (الحمد لله) فعلينا أن نقف عند الأحاديث التي وردت في بيان فضله، فعن أبي مالكٍ الحارث بن عاصم الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمد لله تملأ الميزان**»(٥). ومن فاته أن يكسب هذا الأجر؛ فإنه يكسبه في صلاته، أثناء رفعه من الرُّكوع، حيثُ سُنَّ له أن يقول: (سمع الله لمن حمده)، أو: (ربنا لك الحمد)(٦).

تعظيم الله من خلال ألفاظ التشهد

في (الصَّحيح): عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنّا إذا كُنّا مع النَّبيِّ ﷺ قلنا: السَّلام علىٰ الله من عباده، فنهانا عن ذلك، فقال: «**قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**»(٧).

---

(١) أخرجه مسلمٌ (٤٧٦).
(٢) ينظر: فتح القدير (١/ ٢٣).
(٣) أخرجه البخاريّ في (الأدب المفرد: ٣٤٢)، وصححه الألباني في (صحيح الأدب المفرد).
(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠١).
(٥) أخرجه مسلم (٢٢٣).
(٦) أخرجه البخاريُّ (٦٨٩)، ومسلم (٤٠٤).
(٧) أخرجه البخاري (١٢٠٢).

ويشتمل التشهد كما هو ملاحظ علىٰ ألفاظ ذات دلالات تعظيمية، بعضها تم الإشارة إليها أعلاه، وبعضها سنوليها أهمية ودراسة.

أوّلًا: معنىٰ التحيات: التعظيمات من التحميد والتهليل والتكبير، والقيام والركوع والسجود والدعاء، وجميع ما يعظم به -جلَّ وعلا-، ويكون خاصًّا به، أي: التَّحيات اللائقة به -عزَّ وجلَّ-، وقوله: (لله)، يعني: خالصة لله ليس لأحد فيها شيء. ومعنىٰ (الصلوات): جميع الصَّلوات التي يصليها لله. وقوله: (والطيبات) أي: الطَّيبات من الأعمال الخالصة، ومن الكلمات الطيبة التي تتضمن الحمد والثناء والتمجيد[1]. وهذه غاية تمام التعظيم، بكل المقاييس.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلىٰ علىٰ النبي الكريم،،

وبعد؛ فإنَّ تعظيم الله يعد الأساس المتين الذي تتأسس عليه الغاية العظمىٰ من خلق الثقلين، والتي هي العبادة، وإن التعظيم يتجلىٰ بمختلف الصورة القلبية والقولية والعملية، وبقدر نماء قيمة التعظيم في النفس المؤمنة، تتهيأ لأداء العبادة بالهيئة المطلوبة من خشية وخضوع.

ولقد تكشف لنا من خلال هذا المبادرة البحثية أن الصلاة وما يتقدمها من الأذان يحظيان تحقيق تعظيم الله جل وعلا، بجميع الصور القلبية والقولية والعملية.

وفي هذا الطرح كنا اعتنينا بالجانب القولي للتعظيم، فيهما؛ فظهر لنا أنهما يشتملان علىٰ عبارات وألفاظ تعد أكبر تجل لعظمة الله وتعظيمه عز وجلال، وقد قمنا بتحليلها وبيان دلالاتها علىٰ التعظيم.

وأخيرا نسأل الله أن يؤصل في قلوبنا قيمة التعظيم؛ وأن يجعلنا من عباده المخلصين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) - ينظر شرح فتح المجيد، عبد الله بن محمد الغنيمان، ص: ١١٧ / ٥.

المصادر والمراجع

أوَّلًا- القرآن الكريم.

ثانيًا- كتب السنة النبوية.

١- الجامع المسند الصحيح، محمد إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، سنة: ١٤٢٢هـ.

٢- المستدرك علىٰ الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، تح: مصطفىٰ عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٣- المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

٥- سنن ابن ماجة، ابن ماجة محمد بن يزيد، تج: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب – فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.

٦- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، تح: شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٧- صحيح ابن خزيمة، أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تح: محمد مصطفىٰ الأعظمي، ط٢، ج١، بيروت، المكتب الإسلامي، سنة: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٨- مسند الإمام أحمد، أحمد بن محمد حنبل، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٩- مسند الترمذي، محمد بن عيسىٰ الترمذي، تج: إبراهيم عطوة عوض، ط٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، سنة: ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

ثالثا- كتب الفنون الأخرىٰ:

١- إخلاص العبودية للعزيز الحكيم (سلسلة التعبد لله بأسمائه وصفاته: العزيز الحكيم)، سيد سعيد عبد الغني، مرجع سابق.

٢- التسبيح في الكتاب والسنة، محمد بن إسحاق كندو، ط١، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة دار المنهاج، سنة: ١٤٢٦هـ.

٣- الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تح: محمدي محي الدين عبد الحميد، ط١، المملكة العربية السعودية، الناشر: الحرس الوطني السعودي.

٤- الكتاب، أبو بشر عمر بن عثمان سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، سنة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥- تسبيح ومناجاة وثناء علىٰ ملك الأرض والسماء، حسن موسىٰ الشريف، دار الأندلس الخضراء.

٦- تعظيم الله جل جلاله تأملات وقصائد، أحمد بن عثمان المزيد، ط١، مدار الوطن للنشر، سنة: ١٤٣٢هـ

٧- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تح: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، سنة: ١٤٠٦هـ.

٨- جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة، دار هجر.

٩- جامع العلوم والحكم، أحمد بن رجب الحنبلي، ط١، لبنان، بيروت، دار الفكر، سنة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠-خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: عبد الرحمن عميرة، الرياض، دار المعارف.

١١-شرح سنن أبي داود للعباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن، بدون.

١٢-شرح فتح المجيد، عبد الله بن محمد الغنيمان.

١٣-فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ط١، دمشق، بيروت- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، سنة: ١٤١٤هـ.

١٤-لسان العرب، دار صادر.

١٥-مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٦-مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت، دار الكتاب، سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٧-معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، سميح عاطف الزين، ط١، دار الكتاب اللبناني، سنة: ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٨-مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، ط١، المملكة العربية السعودية، دار عفان للنشر والتوزيع، سنة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٩-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.